من اتبع الهدى وقالا الشيخ انه تعالى باق ببقاء قائم به ونفاه القاضي وامام الحرمين
والامام واحتجوا بان البقا لو كان موجودا لكان باقيا ببقا ولزم التسلسل وبان
كونه باقيا لو كان ببقاء قائم به لكان واجب الوجود لذاته واجبا بغيره هذا خلف
فالمعقول من بقاء الباري تعالى امتناع عدمه ومن بقا الحوادث مقارنة
وجودها لاكثر من زمان واحد بعد الزمان الاول وذلك لا يعقل فيما ليس بزماني
وقد علم ان الامتناع والمقارنة المذكورة من الامور الحقة كونها الاعتبارية
التي لا وجود لها في الخارج وفي قولنا صفة اشارة الى ان كلا من صفات ذاته
قديم لامتناع قيام الحوادث بذاته كما سياتي عند قول الناظم وهو على يجل عن
ان يقوم حادث بذاته واما صفات الافعال كالخلق والرزق والاحياء والاماتة
فليست قديمة خلافا للحنفية بل هي حادثة اي متجددة لانها اضافات تعرض
للقدرة وهي تعلقها بوجود المقدورات لا وقات وجودها ولا يحذور
في اتصاف الباري تعالى بالاضافات ككونه قبل العالم ومعه وبعده وان ليست
اسمائه الراجعة الى صفات الافعال كالخالق والرازق من حيث رجوعها الى
القدرة لا الفعل فالخالق والرازق مثلا من شانه الخلق والرزق اي هو الذي
بالصفة التي بها يصح الخلق والرزق وهي القدرة كما يقال في الماء في الكوز مرو
اي هو بالصفة التي تحصل بها الاراوة عند مصادفة الباطن وفي السيف
في الغمد اي هو بالصفة التي بها يحصل القطع عند ملاقاة المحل فان اريد
بالخالق من صدر منه الخلق فليس صدوره ازليا اي والا لزم منه القول
بقدم العالم ذكر ذلك الغزالي وبين رجوع الاسماء كلها الى الذات وصفاتها
في المقصد الاسنى تنبيه قولي كالعالم الحي القدير الرازق بعد قولي
بكل وصف موافق لقول اهل العربية الوصف لفظ دل على ذات باعتبار صفة
كالعالم والخالق والاسم ما دل لا بالاعتبار المذكور وبعضهم جعل ما دل على
الذات باعتبار صفة كالعالم والخالق من الاسماء وهو موافق للحديث

ان

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما والمقصود لا يختلف عند التحقيق
كما اشار اليه الغزالي فيما مر **فعلمه لكل معلوم شامل** واجبا كان او ممتنعا
او ممكنا كليا او جزئيا اذ الموجب للعلم ذاته وللمعلومية ذوات المعلومات
ومفهوم مائها ونسبة الذات الى الكل سواء كما يشير اليه قوله تعالى وعنده
مفاتح الغيب الاية لكن علمه تعالى يخالف علم العباد من وجوه الاول
انه بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات الثاني علمه لا يتغير بتغير المعلومات
الثالث علمه غير مستفاد من الحواس ولا من الكفر الرابع علمه ضروري الثبوت
ممتنع الزوال الخامس لا يتغلغل علم عن علم ومعلوماته غير متناهية بخلاف
العباد في جميع ذلك **وسمعه بكل مسموع كفل** اي لا يعزب عن سمعه مسموع
وان رق فيسمع دبيب النملة على الصخرة الملساء في الليلة الظلماء **بكل**
مرئي وان دق **احاط بصره من غير تحديق** وتقليب احفان **فلا تصوره**
كما انه يسمع من غير صماخ واذان وفي قولي فلا تصوره اشارة الى انه لا يمكن
تصوير ذلك لعدم الوقوف على حقيقته كما مر **وكل كائن** من خير او شر
ايمان او كفر نفع او ضر **فقد ارادهُ** وما لم يرده لم يكن والارادة والمشيئة
بمعنى وقد اجمع السلف ونطق الخبر بما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن **وهي**
اي الارادة **التخصيص** لان تقدم بعض الاعدام على بعض مع جواز تاخره محوج
الى مرجح وليس بالقدرة ولا بالحياة لان نسبتهما الى الاوقات سواء ولا العلم
بالوقوع لانه تبع للوقوع التابع للارادة ولا العلم بالمصلحة لامتناع كون فعله
تعالى معللا بغرض وكذا السمع والبصر ولا بالكلام اذ لا تعلق له بالايجاد فهي
صفة اخرى مسماه بالارادة فهي اذن صفة مرجحة لاحد المقدورين كالسر
فلا نفاده اي فلا انتقاد للمعتزلة في التعبير بانه مريد للكفر والمعاصي مثلا
بعد تحقيق معنى الارادة وقد يوضع بمثال يقرب الى الفهم وهو ما اذا كان
احوان مثلا احدهما كافر والاخر مسلم فاسلم الكافر وارتد المسلم ومن الجائز

Copyright © King Saud University